



■ رانة نزال

عين البهت

- 1 -

هو الودُّ
به الأُنس
ولحظ الهدايا المزعفرات
عتبةً بلا مفتاح
وله ابتسام الخفق
إن دنى أو جنى

حسيده المارق
وريشك المنهك
دنوك منك
رجاؤك فيك
إذ لا يراك حين يراك

- 4 -

هو الولعُ
جفنٌ بلا نوم
وعينٌ بهتٌ لاذعةُ
نصف باب مشرع
قفل بلا رتاج
خطوة بلا ظل
حظوة بلا مراجع

- 2 -

هو الشوقُ
يشغلُ البنفسج
تهبُّ رياحه فتعشوشب الأصابع
ويبرق لمع دمه الصابي

- 5 -

هو الهيامُ
خداعُ

هو التوق
أسرُّ من غيرما سجان

يحيى مدناً
ويميت أخرى
ينمي زرعاً.. ويبعث مدائن
تميمة زرقاء بلا شهقة
يهف له القلب
ويقق لونه ليسر الناظرين

- 6 -

هو الحبُّ
أسئلةٌ شوك
ماء المعنى
اعتذارات العناصر
وجهك الذي هو ليس منك
كلك الذي هو فيك
سورة التهيؤ
ونحلة اليعاسيب الفائقة
غفوة القتل
حجاج لجوج
وانتصار على الموت بين يدي العمر المسافر

قبر أشباهك
جبله أشباحك
قناديل الهديان
وحضن المكابدة
سفر الشحوب
ونهنهة التَّمجد
ولا صوت يعلو صوت قلبك
حين تلتف عليك المدارات
وتخزُ التفاصيل

- 7 -

هو قيس الليل وليلاه المليحة

- 8 -

هو الصريخ
قراءة القلب
ترنح الأبيدية
وعنب الفضيلة الزائع
امتحان الوقت إذ ينسرب زبقه ويهاجر

- 9 -

هو الحبُّ
وردة العمر
وزنيقه المخاتل.

الجزائري الهاشمي عامر:

«2-2»

مدرسة مستغانم الأكثر حرية وحدانية في فن المنمنمة

الوقت - صنعاء - عباس يوسف

في المحادثة الأولى مع الفنان الجزائري الهاشمي عمر قال إنه في العام 1982 اكتشف شيئاً اسمه فن المنمنمات، وتلقى درس تعلمها على يد نخبة من أفضل أساتذتها في الجزائر، كالمرحوم مصطفى بن دباع، ومحمد غانم وأبو بكر صحراوي الذي تعلم فنون المنمنمة في إيران. وأوضح أن أغلب الأسماء التي تشغل حالياً في الجزائر وتمارس فن المنمنمة تعتبر

تابعة لفكر الفنان المرحوم محمد راسم من مثل الفنان علي كركوش، محمد غانم، مصطفى بن كحلة، موسى كشكاش، طاهر جاوود. وأنه ابن عصره يواكب الحضارة وموضوعات الساعة في إشارة منه إلى كيفية تعامله مع هذا الفن ونظرت له عبر بحثه وتجريبه في هذا المجال الذي كرس من خلاله شخصيته الفنية وحضورها.

إن فن المنمنمات حسب رأي المتواضع يكاد يكون منعدماً تماماً في الوطن العربي برمته ما عدا الجزائر. وفي الجزائر توجد ثلاث محطات معروفة بفن المنمنمات ومدرسة في العاصمة الجزائر وهي مدرسة كلاسيكية وتشارك في هذه الخاصية مع مدرسة مدينة باتنة، أما المدرسة الثالثة التي تعتبر أكثر إنتاجاً وأكثر حرية وحدانية، هي مدرسة مدينة مستغانم التي لم تكن تعرف هذا الفن إطلاقاً إلا من بعد وصولي والتحاقني بمدرسة الفنون الجميلة ابتداءً من 1989 حتى يومنا هذا.

علاقة الهيام بالرسم الواقعي «في الحرية» برسم المنمنمات في الصبغة الهادئة والمتأنية.

إن هيامي بفن الرسم الواقعي وبمادة الأكريليك والرسم في الهواء الطلق بالطريقة الواقعية والسريعة تهبني الإلهام والثقة والوفرة في الإنتاج، وهذا فعل محرض على الاشتغال أيضاً على فن المنمنمة بهذا بحب ونهم وشغف.

الدور الذي تلعبه معاهد

الفنون في نشر فن المنمنمة

إن مدارس الفنون الجميلة وخصوصاً منها مدينة مستغانم، وعلى رأسها الهاشمي عامر لعبت دوراً كبيراً في نشر هذا الفن العريق والمينيق من تراثنا المشترك، وأسلوب الحديث و موضوعاتي الجديدة المتطرفة لقضايا الساعة كانت السبب الرئيس بتقديري في هذا الانتشار والذي شجع كثير من الفنانين الشباب على ممارسة هذا الفن.

حفاظاً على تاريخ بلادي

أنا سجلت تاريخ بلادي/ عبرت عن الرفض الذي بداخلي تجاه ما جرى في وطني/ عبرت عن المحنة بشتى الطرق تعبيراً وتقنية، صرت أخطاب الطلبة بأدوات عصرهم/ أعطيتهم الحرية فيما يبدعون، فتحت لهم نافذة للانطلاق نحو الأفضل ونحو الجديد المغاير. عبر الانفتاح على الطرق الجديدة في التعليم وفي طريقة تقديم المعلومة نفتح دوماً على الجديد وهذا بتقديري ساهم بشكل ما في كسر سيطرة التابوات على المنمنمات.

عموماً، لقد سجلت تلك الحقبة من تاريخ بلادي وخلصت عبر أعمالتي الفنية.

المدارس الفنية

في فن المنمنمات ثمة مدرستان:
- المدرسة الإسلامية والتي تمثله أهم دولتين ساهمتا

وسطها يكون الموضوع في قياس صغير أيضاً يحدد هو الآخر باطار صغير عبارة عن إفرين، وموضوع المنمنمة أما أن يكون خط عربي أو موضوع مرسوم، وهي معروفة بالدقة في الداء والتنفيذ، وتجذب المتلقي إليها من بعيد، حيث بحيث عندما يقترب منها يبدأ باكتشاف ما بداخلها.

في الأصل كان موقعها داخل الكتاب وبعد ذلك خرجت من ذلك الإطار الذي كانت فيه، ومنذ القرن الخامس عشر بدأت تظهر بمفردها على الفنانين الإيرانيين والأتراك مع حلول القرن العشرين.

دور راسم في تطوير فن المنمنمة وتثبيت حضورها طورها وأعطاهما بعداً فنياً كبقية الفنون الأخرى، وأضاف عليها لمسات جديدة وأدخل الأبعاد والظلال والتشبيه أيضاً؛ لأن المنمنمة القديمة تتميز بالابتعاد عن التشبيه وعدم وجود الظل وخلوها من المنظور، القدماء كانوا يرسمون الأشخاص في عالم غير واقعي، حوروا الطبيعة، وابتعدوا عن التشبيه، واعتمدوا على الشكل الدائري وهو فكرة تقوم على تحديد العلاقة بين الخالق والمخلوق، أي أن نقطة البداية هي نقطة النهاية، إنها فكرة فلسفية بامتياز. النقطة التي يبدأ الإنسان فيها وجوده في الحياة والتي ينتهي فيها أو يغادر هذه الحياة.

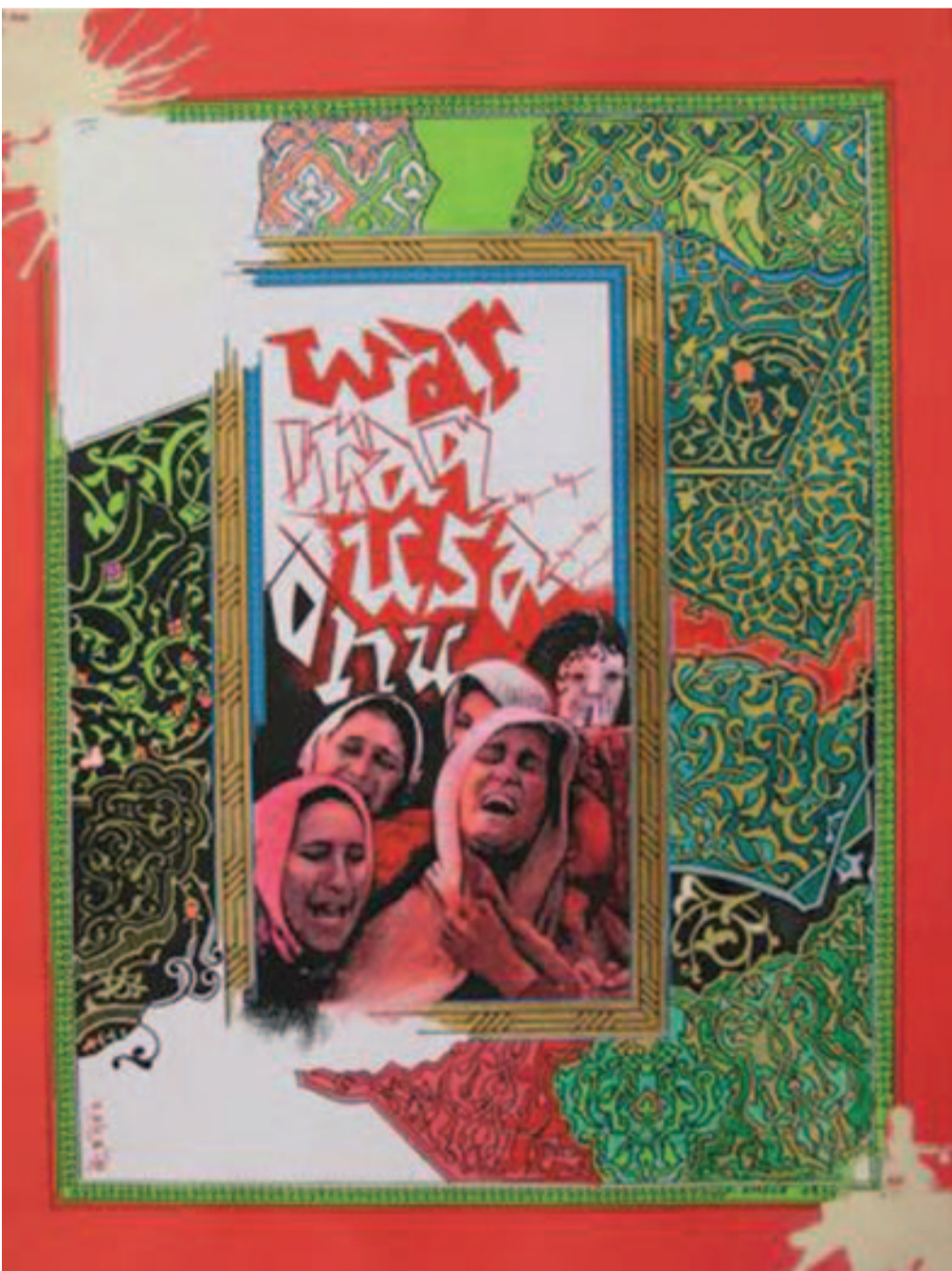
ظهور بعض العلماء كالتنوي الذي قال إن الرسم حرام، يجب الابتعاد عنه.

إلا أن الفنان بحنكته وذكائه وبحكم الضرورة بدأ يبحث عن حل لعدم الاصطدام بأراء العلماء التي تدعو إلى تحريم الرسم ومنهم التنوي، وبالتالي استطاع إدراج رسم المخلوقات الأدمية في أعمال غير واقعية.

أما الهاشمي عمر فقد أعطى المنمنمة الحديثة بعداً جمالياً وتشكيلياً خاصاً، بحيث أصبحت المنمنمة تلتزم بشروط ومبادئ الفن الحديث رغم صغر حجمها بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.

الهاشمي يتعامل مع هذا الفن كتعامل أي فنان تشكيلي مع عمله الفني بطريقة عصرية، مرتكزاً على معرفته الواسعة بتاريخ الفن العالمي.

والفنان الهاشمي عامر من مواليد 1958 مستغانم/ الجزائر، في العام 2009 شارك في البينالي الدولي الأول لفن المنمنمات والزخرفة، وفي العام 2008 شارك في الدورة الثانية من المسابقة الدولية الأولى لفن المنمنمات والزخرفة في الجزائر بمدينة المدية، في 2006 ترأس لجنة تحكيم المسابقة الدولية الأولى لفن المنمنمات والزخرفة في الجزائر/ أقام معارض شخصية عدة، في جاليري مولينو، في أميركا وفي فرنسا والصين والجزائر وفي العديد من المعارض والمؤتمرات العربية والعالمية.



ألقى دعماً كبيراً من وزيرة الثقافة خليفة تومي التي لا تتوانى أبداً في تقديم يد العون والدعم والمساعدة والمساندة للمدرسة، أعطتني الاعتبار الذي أستحقه ودعمتني.

التكوين الأساسي للمنمنمة

تميز بصغر الحجم ويحدها إطار خارجي مكون من وحدات زخرفية متكررة، نباتية أو هندسية، حرة تجريدية، المهم تعتمد على شغل الفراغات، وفي

في هذا الفن، تركيا وإيران.

- المدرسة العربية: متمثلة في بغداد وسورية والجزائر التي أصبحت الدولة العربية الوحيدة التي عندها معاهد تقوم بتدريس فن المنمنمات والتي يرجع الفضل في ذلك إلى الفنان محمد راسم الذي كرس هذا الفن في الجزائر.

دعم الدولة

■ كيف تيسرون أمر المدرسة مادياً؟